

تفسير سورة الشرح و سورة التين | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر) عمدة التفسير (| يوم ٤٤١/٥/٨٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق للثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعين واربعين 00:00:13

في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للامام الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى الصورة اللي بين ايدينا هي سورة الشرح. او تسمى بسورة الم نشرح طيب تفضل اقرأ ياشيخ - 00:00:29

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اقضى لنا ولشيخنا وللحاضرين المؤلف رحمه الله تفسير سورة يرى من عشرة وهي مكية باسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:46

اهلا بنشرح لك صدرك ورفعنا لك ذكرى فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فاذا المؤلف رحمه الله يقول تعالى الم نشرح لك صدرك يعني اما يعني اما شرحنا لك صدرك - 00:01:09

هي نورنا وجعلناه فسيحنا رحيبا واسعا يا قولي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام وكما شرح الله صدره كذلك جعلت شرعيه فسيحنا واسعا سمحا سهلا لا اخرج فيه. ولا اصر ولا ضيق - 00:01:45

وقيل المراد بقوله انا مشرح لك صدرك. شرح شرح. شرح صدره ليلة الازهار فان من جملة شرح صدره الذي فعل بصدره ليلة الاسراء وما نشأ عنه وما نشأ عنه من الشرح المعنوي ايضا - 00:02:08

والله اعلم روى عبدالله من امام احمد عن ابي عن ابي ابن كعب ان ابا هريرة كان جريئا على ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء لا يسألها عنها غير غيره - 00:02:34

فقال يا رسول الله ما اول ما رأيت من امر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سألت يا ابا هريرة اني لكي الصحراء ابن عشر سنين وشهر - 00:02:51

واذا بكلام فوق رأسه. اذا رجل يقول لرجل اهو اهو نعم فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط. فاقبل الي يمشيان - 00:03:11

حتى اخذ كل واحد منها بعضاً لا اجد لاحدهما مسا. فقال احدهما الى صدري فقلقه في ماء. فقلقه - 00:03:34

فيما ارى بلا ثمن ولا وزع. فقاله اخرج القلة والحسد فاخذ شيئاً كهيئة العنزقة ثم نبذها فقال له ادخل الرأفة والرحمة. فاذا مثل الذي اخرج شبه شبه الفضة. ثم هزه - 00:03:58

رجل يلمي ف قال فقلقت واسلم فرجعت بها اعدو رقة على الصقبح ورحمة للكبير قوله ووضعنا عنك وزرك بمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الذي انقض ظهرك الانقضاص الصوت. وقال غير واحد من السلف في قوله الذي انقض ظهرك اي اثقلتك - 00:04:18

الحملة وقوله ورفعنا لك ذكرك. قال مجاهد لا اذكر الا. لا اذكر. ذكرت مع لا اذكر. احسن الله اليكم. قال مجاهد لا اذكر الا ذكرت مع الا
الله الا الله - 00:04:51

لا اذكر الا ذكرت معي. احسن الله اليكم. لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا الله الا الله واهشهد ان محمد رسول الله. وقال قتادة رفع الله
ذكره في الدنيا والآخرة - 00:05:11

خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها. اشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألت ربى مسألة وتدت اني لم اكن سألتها قلت - 00:05:31
قد كانت قلت قد كانت قبلى انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحيى الموتى قال يا محمد الم يجدى الم لم اجدك يتيمما
فأويته قلت بلى يا رب - 00:05:51

قال الم اجدك ضالا فهتاك قلت بلى يا رب الم اجدك عائلا فاغنيتك قال قلت بلى يا رب الم اشرح لك صدرك الم ارفع لك ذكرك قلت
بلى يا رب - 00:06:11

وقال اخرون رفع الله ذكره في الاولين والاخرين ونوه به حين اخذ الميثاق على جميع نبينا ان يؤمنوا به وان يأمرموا ومعماهم
بالإيمان به ثم شهر ذكره في امته فلا يذكر الله الا ذكر معه - 00:06:29

وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. اخبر تعالى ان مع العسر يوجد اليسر ثم اكد هذا الخبر وقوله اذا فرغت فانصب والي
ربك فارغب اي اذا فرغت من امور الدنيا واشقارها وقطعت على - 00:06:50

وقطعت على علاقتها السلام عليكم وقفات على اقامة في العبادة وقم اليها نشيطا فارق البال واخلص لربك النية والرغبة ومن هذا
القبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته - 00:07:13

لا صلاة بحضور طعام ولا هو يدافعه الاختنان وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء نبدأ بالعشاء. قال مجاهد
في هذه الاية اذا فرغت من امر الدنيا - 00:07:36

اذا قمت الى الصلاة انصب لربك وفي رواية عنه اذا قمت الى الصلاة في حاجتك وعن ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصت في
قيام الليل وعن ابن عياض نحوه - 00:07:55

وفي رواية ابن مسعود فانصب والي ربك فرقب. بعد فراغك من الصلاة وانت جالس وقال ابن عباس اذا فرغت فانصب يعني في
الدعاء. وقال زيد ابن اسلم والضحاك فإذا فرقت اي من الجهاد - 00:08:15

اي في العبادة والي ربك فارغب قال الثوري يجعلني اجعل نيتك ورغبتك الى الله عز وجل طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. طيبة
ما شاء الله جزاكم الله طيب عندنا الان هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة الشرح او سورة الم نشرح وهي مكية - 00:08:38
نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ابتداه الله سبحانه وتعالى بصيغة الاستفهام صيغة الاستفهام الم نشرح لك صدرك وهذا
استفهام بمعنى التقرير يعني قد شرحنا شرحنا لك صدرك - 00:09:05

اي قال المؤلف شرح الصدر هو تنويه وجعله واسعا فسيحا واستدل المؤلف باية اخرى تفسر هذه الاية وهي قوله تعالى فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام ماذا نفهم من - 00:09:22

يعني ماذا نفهم من المؤلف لما ذكر هذه الاية اية الانعام فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للسلام. ماذا نفهم؟ نفهم ان قوله الم
نشرح لك صدرك ان هذا - 00:09:43

شرح شرح معنوي يعني الشرح بالایمان والطاعة الانسان احيانا يعني يشرح صدره للطاعة وينشرح صدره للقرآن وينشرح صدره
لصلاه هذا انشراح الصادرون وانفساحه كون الصدر منفصحا فسيحا منشرا حجا. هذا بالطاعات - 00:10:00

بالطاعات لا يضيق صدره بالطاعة. فالله عز وجل يشرح صدر عباده المؤمنين. يشرح صدور عباده المؤمنين للطاعات فيساريون في
الطاعات ويسابقون الى الطاعات الله سبحانه وتعالى شرح صدر نبيه محمد. فاصبح يقبل على الطاعة ويفرح بها. طيب هذا واضح.
ذكر المؤلف - 00:10:25

انه يحتمل ان يكون شرح الصدر شرحا حسيا وهو ما جرى له لما شق صدره النبى صلى الله عليه وسلم ذكر ذكر اهل السير انه شق صدره ثلاث مرات شق صدره ثلاث مرات. قيل انه شق صدره - [00:10:52](#)

وهو صغير عمره يعني يمكن اربع سنوات تقريبا او قريب من هذا. وشق صدره وعمره عشر سنوات شق صدره ليلة الاسراء والمعراج فهذه كلها حصل له شق الصدر ذكر هنا في حديث ابي هريرة - [00:11:17](#)

ان شق الصدر هنا انه كان وهو صغير وهو صغير في اه لما كان عند حليمة مرضعته حليمة السعودية في بلادبني سعد لما كان هناك وهو صغير مثل ما ذكر هنا عموما - [00:11:43](#)

الم نشرح لك صدرك يحتمل شرح الصدر المعنوي ويحتمل شرح الصدر الحسي فشرح الصدر المعنوي بالطاعات وان صدره فسيح بالاعمال الصالحة والطاعات وقراءة القرآن والذكر وان الله سبحانه شق صدره فازال عنه الحقد - [00:12:07](#)

والغل وابدله بالرأفة والرحمة يقول وضمنا عنك وزرك يقول الوزر المراد به الذنب الوزر الاوزار الذنب وهذا مثل ما ذكر المؤلف المؤلف يحرص على تفسير القرآن بالقرآن يقول هذا مثل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:12:30](#) وهذا معنى وضع الوزر يعني ان الذنب توضع عنك يعني الله عز وجل شرح صدرك وغفر لك ذنبك هذا معناه قال وايضا زيادة على ذلك قال لما قال وضمنا عنك وزرك قال الذي انقض ظهرك - [00:13:00](#)

يعني اثقله اصل النقيض او الانفاس الصوت الصوت وسمى الظهر لما يكون الحمل اي ثقيل انقض الظهر يعني احدث صوتا لان الحمل الثقيل يحرث صوت او يجعل صاحبه يحدث صوتا - [00:13:20](#)

طيب اذا هذه بشارات. بشارات للرسول صلى الله عليه وسلم بشرح صدره ومغفرة ذنبه والثالثة ان الله رفع ذكره ولا يذكر الله عز وجل الا ويذكر محمد. فانت تقول في الاذان اشهد ان لا الله الا الله - [00:13:43](#)

واشهد ان محمدا رسول الله. وفي الاقامة كل يوم خمس مرات والذي يدخل في الاسلام لابد ان يدخل بقوله اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله - [00:14:02](#)

وهكذا تجد التشهد الاخير او التشهد الاول يقول المصلي اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله. فهذا معنى ان الله رفع ذكره رفع ذكره يقول لما بين الله سبحانه وتعالى له هذه الاشياء وهذه الفضائل شرح صدره وغفر ذنبه ورفع ذكره - [00:14:17](#) وبين ان ان اليسر اليسر دائمها اذا جاء العسر جاء معه اليسر. يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يعني يعني اعلم ايها النبي وايهما الانسان اعلم ان ما من عسر يأتي الا وسجد اليسر معه - [00:14:43](#)

الاحظ ان الله يقول ان مع العسر مع ما قال بعده. ما قال بعد العسر يسر. لا. قال معه يعني يمشي معه. ملاصق فدائما يعني ينبغي ان نفهم ان ان شريعة الاسلام وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شريعة يسيرة وسهلة وليس فيها مشقة - [00:15:13](#)

واذا وجدت المشقة من الشخص فان اليسر يأتي فاذا كان يشق عليه الماء ان اني اتواها وله ان يتيمم اذا كان يشق عليه قيام القيام للصلاه يصلى جالسا اذا كان يشق عليه الصيام يفطر ويقضي. فكل هذا معنى ان مع العسر يسرا. ان هذه الشريعة شريعة اليسر - [00:15:38](#)

قال الله سبحانه وتعالى اذا كان هذا الامر كذلك فان عليك اذا فرغت ان تنصب لله يقول ما دام ان الله اعطاك هذه النعم العظيمة شرح صدرك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ويسر شريعتك - [00:16:08](#)

فعليك الاقبال على الله وكثرة الطاعات. اذا فرغت من امور الدنيا فاشتغل بالطاعات. اذا فرغت من بشتغل بطاعة اخرى. كلما ختمت القرآن اعد ختمته. وكلما صليت اكثر من الصلوات. واشتغل بالطاعات - [00:16:26](#)

واجعل دائمها اوقاتك كلها عامرة بالطاعات لا تعم اوقاتك بالمعاصي. او بالفراغ او بعدم الاستفادة منها. وانما اشغلها نذكر وقراءة القرآن والصلاه والعبادة وغير ذلك فسورة عظيمة حقيقة حقيقة عظيمة هي بشاره للرسول صلى الله عليه وسلم ولامته ان الله سبحانه شرح صدره - [00:16:46](#)

وشرح صدر امته كل انسان الله شرح صدره للإسلام فانت تشعر لما تقرأ القرآن ولما تحضر درس العلم لما تصلي لما تذهب الى المسجد

تشعر بانشراح صدرك. هذا معناه الله غفر لنا ذنوبنا. كيف غفر الله لنا ذنوبنا - 00:17:17

جعل هناك حسنان تذهب السيئات اذا توضأت ها فان كل ما تتوضأ تنزل خطاياك. اذا غسلت وجهك سقطت خطايا الوجه. اذا غسلت يديك سقطت خطايا اليدي. اذا غسلت رجليك سقطت خطايا - 00:17:40

الاقدام يعني تغفر لك ذنوبك وانت لا تدري. تذهب الى المسجد كل خطوة تخطوها يكتب لك اجر ويغفر لك ذنب اذا صليت الصلوات الخمس مكرفات لما بينهما واذا صمت في سبيل الله - 00:17:57

يعني باعد الله بيتك وبين النار سبعين خريفا. اذا قلت سبحان الله وبحمده مئة مرة في اليوم غفرت لك ذنوبك وان كانت مثل زيد البحر. فشرعية الاسلام طيبة وحسنة. فيها صالح فيها خير - 00:18:20

تغفر لك ذنوبك يرفع الله قدرك الله عز وجل رفع قدر الرسول صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فما ذكر الله الا ذكر الرسول. وانت كمسلم الله رفع قدرك وجعلت مكانة في الاسلام - 00:18:41

واحمد الله على هذه النعمة. وعليك ان تأخذ باليسير في الشريعة. وان تشتبه بالطاعة وكل ما فراغت فانصبوا. والى ربك فارغب. ارغب في طاعته واكثر من طاعته. فانك اذا فعلت ذلك رضي الله عنك - 00:18:56

رضي الله عنك طيب ناخذ الصورة الاذكارية تفضل اقرأ سورة التين وهي مكية يعني براء ابن عاجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سفر في احدى الركعتين بالتين والزيتون - 00:19:14

كما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه اخرجه الجماعة بكتبهم باسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الاميين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم - 00:19:40

فلهم اجر غير ممنون. فما يكتسب بالدين.ليس الله قال المؤلف رحمه الله اختفى المفسرون هنا على اقوال كثيرة المراد بالدين مسجد دمشق وقيل هي نفسها وقيل الجبل الذي عندها وقال مجاهد هو دينكم هذا. والزيتون قال قتادة - 00:20:15 وغيرهم هو مسجد بيت المقدس. وقال مجاهد وعكرمة هو هذا الزيتون الذي تعصرون قال خير واحد هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى. وهذا البلد الاميين يعني ايه مكة؟ قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وابراهيم النخعي - 00:20:55

ولا خلاف في ذلك. وقال بعض الائمه هذه محال ثلاثة. باعت الله في كل واحد منها نبيا مرسلا من اولي العزم اصحاب الشرائع الكبار. فالاول محل التين والزيتون محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم - 00:21:25

والثاني طور سنين. وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران. والثالث مكة وهو البلد الاميين الذي من دخله كان امنا وهو الذي ارسل وهو الذي ارسل فيه محمدا صلى الله عليه وسلم. قالوا وفي اخر الثورات ذكر - 00:21:55

الاماكن الثلاثة جاء الله من طور سيناء. يعني الذي كلم الله عليه موسى بن عمران. واشرق من يعني جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى واستأند من يعني جبال مكة الذي ارسل الله منها محمدا. فذكرهم على الترتيب للوجود بحسب ترتيبهم في - 00:22:19

ولهذا اقسم بالاشraf ثم الاشرف منه ثم بالاشرف منهم وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا هو المقسم عليه وهو انه تعالى خلق الانسان في احسن صورة وشكل المنتصب اقامة - 00:22:49

سوى الان سوى الاعضاء حسنها ثم رددناه اسفل سافلين اي الى النار قال مجاهد ابو العالية والحسن وابن زيد وغيرهم ثم بعد هذا الحسن والنظارة بعد هذا الحسن والنظارة احسن الله اليك. ثم بعد هذا الحسن والنظارة مصيره الى النار. ان لم يطع الله ويتبع الرسل - 00:23:12

ولهذا قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقال بعضهم ثم رددناه اسفل سافلين. اي الى ارذل العمر الرؤيا هذا عن ابن عباس وعكرمة حتى قال من جمع القرآن لم من جمع القرآن لم يرد الى ارذل العمر - 00:23:43

واختار ذلك ابن جرير. ولو كان هذا هو المراد لما حسن الاستثناء والمؤمنين من ذلك لان الهرم قد يصيب بعضهم. وانما المراد ما ذكرناه كقولي والعصر ان الانسان في خصم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. قوله فلهم اجر غير ممنون - 00:24:08

اي غير مقطوع. كما تقدم ثم قال فما يكذبه؟ يعني يا ابن ادم فاعد بالدين اي بالجزائر في المعادي وقد علمت البداءة وعرفت ان من قدر على البداءة فهو قادر على الرجعة بطريق اولى. فاي شيء يحملك على - 00:24:32

في الميعاد وقد عرفت هذا. قوله اليه الله باحكم الحاكمين؟ اي اما هو احکم الحاکمین الذي لا يجوز الذي لا يجوع ولا يظلم احدا. ومن عتل ومن عدله ان تقيم القيامة سينصف المظلوم في الدنيا من ظلمه. بارك الله فيك. سورة التين هي سورة مكية - 00:24:58

كما ذكر مؤلف ومن فضائلها ان النبي صلی الله عليه وسلم صلاتها صلاة العشاء وقرأ بها في صلاة العشاء اولى البراء بن عازب ما سمعت احدا احسن صوتا من قراءته صلی الله عليه وسلم. اقسم الله سبحانه وتعالى فيها - 00:25:28

باريعة امور التين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين على اي شيء اقسم الله على هذا الانسان ان الله خلقه في احسن صورة واجمل وابهى ثم انه اذا لم يطع الله ولم يستقم لشرع الله ولطاعته فان الله - 00:25:48

سيرد الى نار جهنم. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فهوؤلاء يسلمون من النار نجيهم الله من النار. ولهم الاجر الكثير الذي لا ينقطع. قال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة فما يكذب ايها المخاطب وايتها المستمع كيف تكذب بالجزاء والحساب والجنة - 00:26:17

الله سبحانه وتعالى ذو الحكمة العظيمة وهو احکم الحاکمین واعدهم ليقيم عدله وحكمه يوم القيمة يجازي المحسن على احسانه والمطيع على طاعته. ويجازي الكافر على كفره وعدم ايمانه. هذا معنى السورة اجمالا. اما تفصيلا فالله اقسم بالتين والزيتون - 00:26:47

قال المؤلف التين والزيتون هو التين والزيتون المعروف. شجرتان عظيمتان. خص الله التين والزيتون لكثره فوائدتها لانها تنبت في الشام الذي بعث الله فيه انبياء كثيرين ومن اشهرهم من هو من اولي العزم عيسى ابن مريم. عليه الصلاة والسلام. قوله - 00:27:14

وطول سنين هو الطور. الذي نادى الله عز وجل عنده موسى عليه السلام وكلفه بالرسالة. وناديناه من جانب الطور الایمن وهو يقع في سيناء وهذا البلد الامين هو مكة شرفها الله وحرسها من كل سوء الذي بعث فيها نبينا - 00:27:44

محمد صلی الله عليه وسلم. فالسورة تشير الى ثلاثة انبياء. عيسى وموسى ومحمد صلی الله عليه وسلم اشرفهم واعظمهم محمد صلی الله عليه وسلم. ثم موسى ثم عيسى. اقسم الله بهذه الامور الثلاثة على ان هذا الانسان - 00:28:11

خلق الله في احسن صورة. قال ثم رددناه اسفل سافلين. ذكر ابن كثير ان المراد بأسفل سافلين ان يرد اذا نار جهنم الى نار جهنم. فيكون مرده ومصيره الى نار جهنم. وآذكرا - 00:28:31

اخر النمرات بأسفل سافلين انه ان يرد الى ارض العمر ان يرد الى ارمل العمر هذا مروي عن عن ابن عباس وعكرمة يعني لكن الصحيح الذي اختاره ابن اختياره ابن كثير ورجحه بالدليل ان المراد بأسفل سافلين نار جهنم - 00:28:51

نار جهنم لأن الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والهرم الذي يرد اليه انسان ارض العمر كل يقع فيه. حتى يعني من اهل الخير والصلاح قد يصيبه الهرم - 00:29:17

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا قال فلهم اجر غير ممنون اي اهل الطاعة والصلوة راح يوم القيمة لهم الاجر العظيم. فالسورة تقرر ماذا؟ تقرر لأن قضية ماذا؟ قضية البعث والجزاء - 00:29:37

شاب تدور حول اثبات الجزاء والحساب والجنة والنار واليوم الآخر لان هذا الانسان الذي خلقه الله سيحاسبه ويجازيه يوم القيمة. وان الناس اما ان يكونوا يكعونوا الى اسفل - 00:29:57

مسافرين ويصلوا الى اسفل السافلين وهي نار جهنم. واما ان ينجيهم الله ويسلمهم الى النار. فيفوزون بجنت النعيم وهذا معنى قوله فما يكذب بالدين كيف تكذب بالجزاء والحساب؟ والله هو احکم الحاکمین. خلق الخلق للجزاء والحساب - 00:30:19

هذا معنى هذه السورة وما ذكره ابن كثير حولها بارك الله فيك. فلنقف عند هذا القدر وان شاء الله اللقاء القادر نستكمل ما توقفنا عنه والله اعلم - 00:30:39